

الشيعة

الشيعة

الشيعة في اللغة : الأتباع والأنصار .

وسميت هذه الفرقة شيعة ؛ لأنهم غلّو في علي رضي الله عنه فمنهم من قدّمه على سائر الصحابة في الفضل والخلافة ، ومنهم من عبده مع الله – تبارك وتعالى – ، ومنهم من اعتقد فيه اعتقادات لا تليق إلا بالله – سبحانه وتعالى .

وهم ثلاث فرق كل فرقة تنقسم إلى فرق كثيرة :

1. الغالية .

2. الرافضة .

3. الزيدية .

الفرقة الأولى من فرق الشيعة

الغالية : سمي أهلها بهذا الاسم ؛ لأنهم تجاوزوا الحدّ في علي ابن أبي طالب وآل بيته ، وقالوا فيه قولاً عظيماً ، أعظم من قول الرافضة و الزيدية .

وهؤلاء خمس عشرة فرقة ، قاله أبو الحسن الأشعري في " مقالات الإسلاميين " (ص25 – العصرية). سأذكر منها الفرق الموجودة في عصرنا هذا فيما أعلم .

1.الإسماعيلية : هي فرقة باطنية – يعني يعتقدون أن للدين ظاهراً وباطناً – ينتسبون إلى الإمام إسماعيل بن جعفر الصادق ، ظاهرها التشيع لآل البيت – وهي طريق يسلكها من أراد هدم الإسلام ، لأنها تنفع مع العاطفيين الجهلة بدين الله ، الذين لا يعرفون مذهب آل البيت الصحيح – وحقيقتها هدم الإسلام .

من عقائدهم :

1. يعتقدون أن شريعة إمامهم محمد بن إسماعيل ناسخة لشريعة محمد صلى الله عليه وسلم .(1)

2. يؤمنون بالتقية والسرية ويطبقونها في الفترات التي تشدّ عليهم فيها الأحداث . قال المفيد في كتابه " تصحيح الاعتقاد

"(ص115) - وهو من الرافضة : - " التقية كتمان الحق ، وستر الاعتقاد فيه ، ومكاتبة المخالفين ، وترك مظاهرتهم بما يعقب ضرراً في الدين أو الدنيا " .

3. يقولون بالتناسخ - وهي من العقائد الفاسدة ، والمراد بها : انتقال الروح من بدن قد مات صاحبه ؛ إلى بدن آخر لمخلوق حي ، إنساناً كان أم حيواناً - والإمام عندهم وارث الأنبياء جميعاً ، ووارث كل من سبقه من الأئمة ، ويعتقدون عقيدة الحلول والاتحاد ، وهي أن الله حالٌ في خلقه .

4. عباداتهم ظاهرها كعبادات المسلمين وحقيقتها تخالف لذلك ، فالصلاة عندهم ليست لله ؛ بل للإمام الإسماعيلي المستور من نسل الطيب بن الأمر ، وبذهبون للحج كبقية المسلمين ؛ لكنهم يقولون : الكعبة هي رمز على الإمام وهكذا .

5. يقول الغزالي عنهم : المنقول عنهم الإباحة المطلقة ورفع الحجاب واستباحة المحظورات واستحلالها ، وإنكار الشرائع، إلا أنهم بأجمعهم ينكرون ذلك إذا نسب إليهم " .

6. الدين عندهم له ظاهر وباطن ، ويفسرون القرآن بتفسيرات تدل على الزندقة والإلحاد .

ولهم عقائد أخرى ، من تأملها وتأمل كلامهم علم أنهم زنادقة أرادوا إفساد الإسلام وتدمير أركانه باسم الإسلام .

وهم فرق ؛ منهم :

1. الفاطميون الذين حكموا مصر وغيرها ، وأزال دولتهم صلاح الدين الأيوبي - رحمه الله - .

2. النزارية ، ومنهم الحشاشون .

3. البهرة .

4. الأغاخانية .

حكمهم : قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - في " الرد على البكري " (2/583) : " وأما النصيرية فهم من الغلاة الذين يعتقدون إلهية علي ، والغلاة مع أنهم أكفر من اليهود والنصارى فأولئك الإسماعيلية في الباطن أعظم كفراً وإلحاداً منهم " (2) .

وجودهم اليوم : في سوريا و إيران والباكستان والهند واليمن والسعودية .

أفضل الكتب التي تكلمت عن هذه الطائفة :

كتاب " الإسماعيلية تاريخ ومعتقد " لإحسان إلهي ظهير .(3)

2.النصيرية (العلويون) : هم أتباع محمد بن نصير البصري النميري (ت 270هـ) .

سموا نصيريّة نسبة إليه ، وهم من الفرق الباطنية ، الغلاة الذين يقولون إن عليّاً إله ، وهم يتشّهّدون :

أشهد أن لا إله إلا حيدرة الأنزع البطين ولا حجاب عليه إلا محمد الصادق الأمين ولا طريق إليه إلا سلمان ذو القوة المتين (4).

ومن عقائدهم:

1. يعتقدون أن عليّاً إله .

2. يعتقدون أن عليّاً خلق محمداً صلى الله عليه وسلم ، وأن محمداً خلق سلمان الفارسي ، وأن سلمان الفارسي قد خلق الأيتام الخمسة: المقداد بن الأسود ، وأبو ذر الغفاري ، وعبد الله بن رواحة ، وعثمان بن مظعون ، وقنبر بن كادان.

3. لا يعترفون بالحج ، ويقولون بأن الحج إلى مكة إنما هو كفر وعبادة أصنام (5).

4. الصلاة عندهم عبارة عن خمسة أسماء هي : علي وحسن وحسين ومحسن وفاطمة .

حكمهم : قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله : - " هؤلاء الدرزية والنصيرية ؛ كفار باتفاق المسلمين ؛ لا يحلُّ أكل ذبائحهم ، ولا نكاح نسائهم ، بل ولا يقروّن بالجزية فإنهم مرتدّون عن دين الإسلام ، ليسوا مسلمين ولا يهود ولا نصارى ؛ لا يقروّن بوجوب الصلوات الخمس ، ولا وجوب صوم رمضان ، ولا وجوب الحج ، ولا تحريم ما حرّم الله ولا رسوله من الميتة والخمر وغيرهما ، وإن أظهروا الشهادتين مع هذه العقائد فهم كفار باتفاق المسلمين" (6)

وجودهم اليوم : في سوريا ولبنان وفلسطين وإيران وتركيا وألبانيا والباكستان وتركستان الروسية وكردستان ، ومنهم حكام سوريا اليوم .

من أسمائهم : العلويون ، التختجية ، الحطابون ، الفزل باشيه ، البكتاشية ، العلي إلهية (7).

3.الدروز : فرقة باطنيّة تؤلّه الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله، أخذت جلّ عقائدها من الإسماعيليّة ، وهي تنتسب إلى نشتكين الدرزي .نشأت في مصر لكنها لم تلبث أن هاجرت إلى الشام . عقائدها خليط من عدّة أديان وأفكار ، كما أنها تؤمن بسرّيّة أفكارها ، فلا تنشرها على الناس ، ولا تعلّمها حتى لأبنائها إلا إذا بلغوا سن الأربعين (8).

من عقائدهم :

1. يعتقدون ألوهية الحاكم بأمر الله ، ويقولون بغيته وأنه سيرجع .
2. ينكرون الأنبياء والرسل جميعاً ويلقبونهم بالأبالسة .
3. يبغضون جميع أهل الديانات الأخرى والمسلمين منهم خاصة ، ويستبيحون دماءهم وأموالهم وعتقهم عند المقدرة.
4. ينكرون القرآن الكريم ويقولون إنه من وضع سلمان الفارسي، ولهم مصحف خاص بهم يسمى المنفرد بذاته .
5. لا يقبل الدروز أحداً في دينهم ولا يسمحون لأحد بالخروج منه (9).

حكمهم : قال شيخ الإسلام ابن تيمية : " هؤلاء الدرزية والنصيرية؛ كفار باتفاق المسلمين ؛ لا يحلُّ أكل ذبائحهم ، ولا نكاح نسائهم ، بل ولا يقربون بالجزية فإنهم مرتدون عن دين الإسلام ، ليسوا مسلمين ولا يهود ولا نصارى ؛ لا يقربون بوجوب الصلوات الخمس ، ولا وجوب صوم رمضان ، ولا وجوب الحج ، ولا تحريم ما حرّم الله ولا رسوله من الميتة والخمر وغيرهما ، وإن أظهروا الشهادتين مع هذه العقائد فهم كفار باتفاق المسلمين (10) " . وقال في الدروز : " كفر هؤلاء مما لا يختلف فيه المسلمون ؛ بل من شك في كفرهم فهو كافر مثلهم ، لا هم بمنزلة أهل الكتاب ولا المشركين ، بل هم الكفرة الضالون ... " (11).

وجودهم اليوم : في سوريا ولبنان وفلسطين ، وهاجر من سوريا جماعة منهم إلى الأردن ، وأكثرهم في سوريا ولبنان ، ويوجد جماعات منهم في دول أخرى (12).

الفرقة الثانية من فرق الشيعة

الرافضة : اختلف أهل العلم في سبب تسميتهم (رافضة) ؛ ف قيل لأنهم رفضوا زيد بن علي بن الحسين عندما رفض التبرؤ من أبي بكر وعمر ، وقيل : لرفضهم إمامة أبي بكر وعمر .

ويقال لهم : الإمامية ؛ لقولهم : إن النبي صلى الله عليه وسلم نصّ على استخلاف علي بن أبي طالب من بعده .

وهم أربع وعشرون فرقة ؛ على قول أبي الحسن الأشعري في " مقالات الإسلاميين " (ص33 - العصرية).

نذكر منهم أكبر فرقة وأعظمها في هذا الزمان ، وهي :

الاثنا عشرية (الجعفرية) : وهم الذين يزعمون أن النبي صلى الله عليه وسلم نصّ على إمامة علي بن أبي طالب ، واستخلفه بعده بعينه واسمه ، وأن علياً نصّ على إمامة ابنه الحسن بن علي ، وهكذا إلى أن سموا اثني عشر إماماً من أولاد علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - آخرهم محمد بن الحسن العسكري الذي دخل السرداب ، وينتظرون خروجه ، وهو المهدي المنتظر عندهم .

من عقائدهم:

1. تحريف القرآن الكريم .
2. تكفير الصحابة إلا قليلاً منهم .
3. رمي عائشة بالزنا .
4. تكفير المسلمين إلا الشيعة .
5. عصمة الأئمة الاثني عشر ، وتفضيلهم على الأنبياء ، والغلوّ فيهم حتى عبدوهم مع الله .
6. جمهورهم يجوّزون على الله البداء ، وهو أن يظهر له الشيء بعد أن خفي عليه (13).

حكمهم : كّفّرهم الإمام مالك ، وأحمد ، والبخاري ، وابن حزم الظاهري ، والقرطبي ، والإسفراييني ، وسيف الدين الأمدى ، وغيرهم .(14)

وجودهم اليوم: قامت لهم ثلاث دول في زمننا هذا بتعاونهم مع أمريكا في ثنتين منها : إيران ، والعراق ، وأفغانستان .

وقتلوا وشردوا وعدّبوها واعتصبوا ما الله به عليم من المسلمين، وهذا حالهم على مرّ الزمان . ولهم قوّة وشوكة في لبنان والكويت والبحرين والباكستان . ولهم تواجد في الهند وسوريا واليمن والسعوديّة ، وغيرها من بلاد العالم .

ومن أهدافهم : إقامة دولة فارس الكبرى ، والمنافسة اليوم قائمة بينهم وبين اليهود والنصارى ، والمسلمون ضعاف لا حول لهم ولا قوّة بسبب انجرارهم وراء شهواتهم وملذاتهم وذوبانهم في المحرّمات وتركهم لدينهم وتعاليم ربّهم وعدم مبالاتهم بتحسين أنفسهم بكلّ ما يلزم لصدّ أعدائهم عنهم . ولم يتعلّموا مما جرى لهم على أيدي التتار بسبب الرافضة .

الفرقة الثالثة من فرق الشيعة

الزبديّة : ينتسبون إلى زيد بن علي بن الحسين بن أبي طالب ، فقد تمسّكوا به وناصروه عند خروجه على بني أمية وخذلان الرافضة له ؛ كما فعلوا بجده الحسين بن علي - رضي الله عنه - من قبل . وهم فرق (15) :

من عقائدهم :

1. أجمعوا على تفضيل علي على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعلى أنه ليس بعد النبي صلى الله عليه وسلم أفضل منه .
2. يقولون بقول الخوارج بتخليد أصحاب الكبائر في النار .

3. يقولون في الأسماء والصفات بقول المعتزلة .

4. يجوّزون الخروج على أئمة الجور ، ولا يصلّون خلف فاجر ، ولا يرون الصلاة إلا خلف من ليس بفاسق .

5. وهم كالرافضة والصوفية من عبّاد القبور .

6. يبغضون ويلعنون معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنه - ، واختلفوا في أبي بكر وعمر ؛ بعضهم يتولاهما ، والبعض الآخر يتبرأ منهما .

حكمهم : هم فرقة من فرق المسلمين ؛ ولكنهم من الثنتين والسبعين فرقة الهالكة ؛ كالخوارج والمعتزلة ، بخلاف الشيعة الغالية والرافضة ؛ فليسوا من المسلمين أصلاً . فهذه الفرقة الأولى من الثنتين وسبعين فرقة المذكورة في الحديث .

وجودهم اليوم : في اليمن والسعودية .

1 - انظر " الفتاوى الكبرى " (3/513) لشيخ الإسلام ابن تيمية .

2- وقال أبو حامد الغزالي في " فضائح الباطنية " (37) في مذهبيهم : " مذهب ظاهره الرفض ، وباطنه الكفر المحض " .

3- انظره في مكتبة موقعنا .

4 - انظر " الفتاوى الكبرى " (3/513) لشيخ الإسلام ابن تيمية .

5 - انظر كتاب " طائفة النصيرية تاريخها وعقائدها " للدكتور سليمان الحلبي ، و " الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة " .

6 - الفتاوى الكبرى " (3/513) .

7- انظر كتاب " طائفة النصيرية تاريخها وعقائدها " للدكتور سليمان الحلبي ، و " الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة " .

8 - " الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة " (1 / 397) .

9 - انظر " الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة " (1/398) - . 399

10 - مجموع الفتاوى " (35 / 161) .

11 - مجموع الفتاوى " (35 / 162) .

12- للاستزادة انظر كتاب : " عقيدة الدروز عرض ونقد " لمحمد أحمد الخطيب ، تجده في مكتبة موقعنا .

13- انظر رسالتنا " الحقيقة الشرعيّة في بيان كفر الشيعة الإماميّة وبيان عقيدة حسن نصر الله وحركة حزب الله اللبنانية " تجدها في مكتبة موقعنا . وكلامي فيها . كان عن هذه الطائفة من الشيعة

14- انظر رسالتنا " الحقيقة الشرعية في بيان كفر الشيعة الإماميّة... " .

15 - انظرها في " مقالات الإسلاميين " (68) -83- لأبي الحسن الأشعري .